

عالم متفرد في عصر الفتن! | كلمة عن فضيلة الشيخ أسامة عبدالعظيم رحمه الله

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فلكل عالم سمته الخاص ومزيتته الفريدة وشماله الكريمة ولكن لشيخنا المبارك دكتور أسامة عبدالعظيم رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) له وقار يكسوه التواضع وهيبة يعلوها انس وجمال وله محيا تزينه انوار الايمان ونفس مطمئنة راضية وهمة راقية عالية الشيخ رحمه الله كان سيدا في الورع والزهد والتعبد وكان متفردا في الذكر والახبات - [00:00:25](#) وكان فريدا في عفة اللسان عن جميع اخوانه وكان اماما في التربية والتصفية والتزكية وكان اماما حافظا لكتاب الله جل وعلا ثبت الله القرآن في صدره فهو يحفظه كالفاتحة لانه ملازم للقرآن اطراف الليل والنهار. يختمه في الصلوات مئات المرات - [00:00:58](#) وكان فقيها اصوليا محققا بصيرا ومؤلفاته شاهد صدق على ذلك وكان شيخا عزيزا لا يرى الدنيا شيئا محافظا على دينه مجاهدا لرفعة القرآن والسنة فرفع الله شأنه واعزه سبحانه وتعالى ورفع له ذكره - [00:01:31](#) ولطالما تحدث الشيخ رحمه الله عن وجوب ترفع طالب العلم عن الدنيا واضرارها وعن وجوب تعلق قلبه بالله جل وعلا وحده وعاش الشيخ على ذلك ومات على ذلك لكن من اشرف ادابه الرفيعة - [00:02:00](#) التي تحلى بها ومن اجلها عندي بره بامه هذه لطيفة ارجو الا تغيب عن بال طلاب العلم كان الشيخ بارا جدا بامه ولقد اكرمني الله عز وجل بتناول الافطار معه يوما في بيت والدته رحمها الله تعالى - [00:02:25](#) وذلك منذ اكثر من ثلاثين عاما تقريبا وبينما يحدثنا الشيخ في المجلس واذ به يسمع صوت والدته تنادي عليه وهي تحمل صينية الطعام بين يديها. والله الذي لا اله غيره لا انسى موقف الشيخ. لقد انتفض انتفاضة افجعتني - [00:02:55](#) حين سمع صوت امه تنادي عليه ثم اسرع بحمل الطعام من يدها وهو يقبل يديها لاثنتين وعاد الينا بسكينته المعروفة يحمل الطعام بين يديه انا اظن ان هذا الباب من اعظم الابواب التي - [00:03:21](#) ارتقى بها الشيخ رحمه الله تعالى الى هذه المكانة العظيمة عند الله سبحانه وتعالى وعند الخلق ان شاء الله بر الام باب من اعظم الابواب من اعظم ابواب الجنة كما في الحديث الصحيح الذي رواه احمد والنسائي وغيره من حديث عائشة - [00:03:45](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما دخلت الجنة وسمعت فيها قراءة فقلت من هذا؟ فقالوا حارثة ابن النعمان. فقال عليه الصلاة والسلام كذلكم البر كذلكم البر. ومن ارق مناقب الشيخ رحمه الله تعالى - [00:04:13](#) وهذه عجيبة من عجائبه اني لا اعلمه والله تعالى اعلم صلى صلاة دون ان يجدد لها الوضوء حتى ولو كان متوضئا ولعل هذا عندي هو السبب في نضارة وجه الشيخ - [00:04:32](#) انظر الى وجهه لتتحقق من هذه النضارة في صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده - [00:04:54](#) ستخرج من اظفاره حتى تخرج من تحت اظفاره وفي رواية ثوبان في مسند احمد بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولم تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم - [00:05:11](#)

القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء. وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فكان الشيخ حريصا جدا - [00:05:38](#)

على الوضوء ووجود امثال الشيخ اسامة عبدالعزيز رحمه الله تعالى وجوده ووجود امثاله من العلماء الربانيين والاولياء الصادقين وجودهم رحمة للامة وموتهم مصيبة كبرى ورجية عظمت بل ونقص في الامة - [00:05:56](#)

ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقص من اطرافها؟ قال ابن عباس نقصها بموت علماء مائها وفقهاؤها واهل الخير منها - [00:06:20](#)

وقال الحسن البصري رحمه الله كانوا يقولون موت العالم سلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف في الليل والنهار نعم الارض تحيا اذا ما عاش عالمها متى يموت عالم فيها يم الطرف؟ - [00:06:34](#)

الارض تحيا اذا ما الغيث حل بها وان ابي عاد في اكنافها التلف ولم لا العلماء ورثة الانبياء جعلهم الله نجوم يهتدى بهم في الظلمات ومعالم يقتدى بهم في البيداء - [00:06:54](#)

واقامهم حماة للدين ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ولولاهم بفضل رب العالمين لو طمست معالمه وانتكست اعلامه بتلبيس المضلين وتدليس الغاويين المعتدين. فتح الله جل وعلا بالعلماء - [00:07:13](#)

قلوبا غلفة وعيون العميا واذا صم يبصرون بنور الله اهل العمى ويدعون من ضل من الخلق الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى بالعلماء الربانيين من امثال الشيخ رحمه الله يصلح العباد - [00:07:35](#)

وتستقيم البلاد ويعلو الحق والرشاد وتحقق مصالح الخلق في المعاش والميعاد ومن اعظم اسباب حفظ الدين حفظه بالرجال المخلصين. والعلماء العاملين ووجودهم ورب الكعبة في الامة حفظ لدينها. وصون لعزتها وكرامتها. فهم الحصن الحصين - [00:08:02](#)

الرجل المتين الذي يحول بين هذا الدين وبين اعدائه من المجرمين المتربصين العلماء للناس شمس ساطعة وكواكب لامعة وهم مصابيح الدجى وائمة الهدى رفع الله شأنهم واعلى قدرهم. قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. وشهد الله لهم بالخشية منه. فقال - [00:08:27](#)

قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء واستشهد بهم على اجل مشهود عليه. فقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:08:56](#)

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي من حديث ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اي كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على ادنى رجل في الامة - [00:09:14](#)

فكيف اذا كان العالم عابدا متبتلا كما كان الشيخ رحمه الله كان عالما عابدا خاشعا متواضعا متبتلا لله سبحانه وتعالى فحين يموت مثل هذا العالم يرفع كثير من العلم ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معنى رفع العلم في رواية عبدالله بن عمرو بن العاص في الصحيحين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:32](#)

اقول ان الله ليقبض العلم انتزاعا ينتزع من صدور الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا. فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا - [00:10:05](#)

اذكر نفسي واخواني وابنائي من طلبة العلم. واقول والله ان لم يرفعنا الله فلن ترفعنا الدنيا ولا الشهرة والله ان لم يرفعنا الله فلن ترفعنا المناصب ولا الاموال. فالشيخ رحمه الله لم يكن طالبا - [00:10:23](#)

شهرة ابدأ بل كان عابدا مخبئا فرفع الله ذكره وجعل له في قلوب المؤمنين ودا ولعل مشهد الجنازة المهيب للشيخ رحمه الله تعالى من اعظم الادلة الصادقة الشاهدة لذلك اللهم ارفع درجته في عليين - [00:10:44](#)

وتقبله في الشهداء والصالحين. واحشرنا معه تحت لواء سيد المرسلين. وانزله منازل الصديقين والصالحين وارفعه بخوفه واخباته الى رضوانك وجنتك. وتقبله بقبول حسن. واجبر مصاب الامة واهله ومحبيه وطلابه فيه يا ارحم الراحمين انت ولي ذلك والقادر عليه. واسألك يا رب ان ترزقنا جميعا حسن الخاتمة - [00:11:12](#)

بعد طول عمر وحسن عمل في صحة وستر وعافية صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:11:45